

حالات مجنون بين احتمالات النفي والاثبات

محمد الطوبوي

الى صاحب « الافعى والبحر »
صديقي محمد زفراف ...

* * *

- ١ -

يمكن ان استعيد الشهقة الاولى .
طقوس الشوق ..

التحام الجسدين ..

الوجع الرائع والحمى العنيفة ..

يمكن ان اتغنى بانهمار الفرح القاتل في رحلة سكر ،

بانتحار العاشق المسكون بالحلم ،

صعود العنقوان المستمر البوح ،

ونار النغم المسفوح في ذاكرتي ..

يمكن أن أشتهي أروقة العطر على نهدك في منتصف
الليل ؛

جميع الاحتمالات على خارطة العشق تغطي الدرب
بالضوء ..

وتعطيني جسور الياسمين ...

كل حالات النزيف المشتى ممكنة في موسم الجرح ،
أنا طفل

وفي مملكتي كل احتفالات الاناشيد على أرضفة الدهشة
في أوج العناق ..

تنزل الايات من أحلى أقاليم الطفولة ..

يمكن سيدتي ان يصعق الليل اشتعال الجرح ،

أن أمشي الى موعدك الاخضر مثل الفارس المفتون

يفريه تحدي الحرس الساهر في بوابة القصر، ويمضي

نحو مقصورة بنت الملك الصاعقة الحسن ..

فأنت امرأة العمر الجميل

وأنا سيدتي في آخر الليل ، أغني الفرح القاتل ، او

أدمن حلمي ..

لست ادري اين يسري بي حصان الشبق المجنون ،

أنت السكر والاسراء نحو الوجع الرائع ..

كونتك في حلمي اندفاع الخنجر المزروع في خاصرتي،

فابتسم البدر على بستان جرحي .. سال في ذاكرتي
الضوء

وكان الموسم المذهل ينمو كرزا في سورة العشق ..

التحام الجسدين امتد في الضوء ،

تجاوزنا حدود الزمن الفاصل بين الوهج المنثور في

الاعماق ..

- ٢ -

يحضر الان الى بالي « سبو » مثل ملاك مارس الحب
ونام ..

يحضر الان الى بالي « سبو » ، أيتها الغائبة الحاضرة
التسكن

في الاتي . وفي الياقوت والنار . وتركيب دمي ..

يا امرأة تفتح قلبي وطنا للفقراء

يحضر الان الى بالي « سبو » اني اراه

آية مفزولة من سوسن في دفترتي ، بين رسالات
صديقاتي ،

وبين العبق الدافق في الجرح الذي صلى وصام ..

- ٣ -

... واذا ما سقط العاشق مقتولا ، غدا في حضرة
العشق

شهيدا يدخل الجنة مثل الانبياء ...

- ٤ -

يمكن سيدتي أن استعيد الشهقة الاولى ..

طقوس الشوق ، التحام الجسدين، الوجع الرائع
والحمى العنيفة

يمكن ان اتغنى بانهمار الفرح القاتل في رحلة سكر ..

بانتحار العاشق المسكون بالحلم ، صعود العنقوان

المستمر البوح ،

ونار النغم المسفوح في ذاكرتي .. أهواك أهواك وأهواك

عميق وجعي فيك ..

تناديني أناشيد .. تناديني مواعيد .. تناديني قناديل،

أنا العاشق أمشي في اتجاه الفرح القاتل ..

في طقس الاقاليم التي يفلسها الله ، بنسور الخصر
والنهدين ..

نور اللؤلؤ الاسود في العينين ، أحياء مرة ثانية ..

في تطاريز الاغاني وجنون الشعر المحلول فوق الكتفين ..

الفنيطرة (المغرب)